القوات العراقية تحرر تقاطع السلام وتسيطر على طرق إمداد الإرهابيين في الفلوجة

روسيا قلقة من انتشار المواد العسكرية السامة وتحذر من تمدد داعش وتؤكد أن متفجرات تكريت «صناعة تركية»

أعلن مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، أن تحليل عناصر المتفجرات التي ضبطت لدى المسلحين الإرهابيين في محيط مدينة تكريت العراقية، يدل على أنها مصنوعة في تركيا. وقال تشوركين، في كلمة ألقاها خلال جلسة مجلس الأمن الدولي، الجمعة إن الأنباء عن استخدام المسلحين الذخائر العسكرية الكيماوية تثير قلقاً كبيراً لدى روسيا، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، لم يتحدث في تقريره الأخير حول الأوضاع في العراق عما إذا كانت المنظمة تجري تحقيقا في هذا الشأن.

وقال الدبلوماسي الروسي: «تجري عملية انتشار المواد العسكرية السامة في المنطقة واستخدامها من قبل المسلحين على نحو أنشط، فيما تسعى بعض الدول الأعضاء في المجلس إلى تجاهل هذا الأمر بإصرار، وتلقي كافة اللوم على نظام بشار الأسد، ومع ذلك يظهر تحليل المكونات الكيماوية الأساسية للمتفجرات، التي تم ضبطها لدى الإسلاميين في محيط مدينة تكريت، وتحديد الشركات التي أنتجتها، إضافة إلى دراسة ظروف بيعها للدول الأخرى، يظهر أنها صنعت في تركيا أو نقلت إلى هذه البلاد بلا حق في إعادة تصديرها».

وشدد تشوركين في هذا السياق على «الحيوية الإضافية»، التي تحملها المبادرة الروسية الخاصة بوضع صيغة اتفاق دولي يهدف إلى مكافحة الإرهاب الكيماوي.

وأعاد تشوركين إلى الأذهان أن روسيا والصين أعدتا مشروع قرار بالغ الأهمية يخص منع إنتاج واستخدام المواد السامة بصورة غير شرعية، ولكن الدول الغربية تعرقل تبنيه بذرائع مصطنعة.

واتهم المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة السلطات التركية بانتهاكات دورية لسيادة العراق، مشيراً إلى أن قوات أنقرة تشن في العراق ضربات جوية قد تؤدي إلى مقتل المدنيين الأبرياء، الأمر الذي تركز عليه تقارير أممية.

وقال تشوركين بهذا الصدد: «بذريعة مكافحة الإرهاب، يحتفظ بوجود عسكري تركي واسع في معسكر بعشيقة (في شمال العراق)، فيما تلقى احتجاجات بغداد على هذا الوضع تجاهلاً تاماً».

خلال تظاهرة في مدينة الصدر في بغداد (رويترز)

من جانب آخر، أكد تشوركين أن تنظيم «داعش» الإرهابي يواصل توسيع منطقة نفوذه ويتمدد، دون حسيب ولا رقيب، نحو ليبيا وأفغانستان وأوروبا، الأمر الذي يثير تساؤلات حول مدى فاعلية أعمال التحالف الدولي ضد الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة.

وقال المندوب الروسي: ندعم بشكل كامل محاربة الحكومة العراقية لداعش، ونسجل تحقيق بعض الإنجازات في هذه العملية، لكن الارتفاع الحاد في النشاط الإرهابي، لاسيما في بغداد، يجعلنا نتيقظ ونفكر في مدى فاعلية أعمال التحالف، الذي يصف نفسه في الآونة الأخيرة، لأسباب ما، بالعالمي، وذلك بالتزامن مع تمدد منطقة الأنشطة العملية للإرهابيين، دون حسيب ولا رقيب، خارج المنطقة، نحو ليبيا وأفغانستان وأوروبا».

وشدد تشوركين على أن النهج الشامل لمكافحة الإرهاب والالتزام بالأحكام القانونية الدولية بصرامة هو فقط ما يمكن أن يتيح تحقيق النتائج المرجوة.

وأشار تشوركين إلى أنه «لا مكان هنا للمعايير المزدوجة»، مضيفاً: إنه لا بد من التزام جميع أعضاء المجتمع الدولي ذوي المسؤولية بنهج منطقي ومبدئي لمواجهة «هذا الشر».

ميدانياً: حررت القوات العراقية بمساندة الطيران الحربي والمروحي تقاطع السلام ما مكنها من السيطرة على طرق إمداد إرهابيي «داعش» في مدينة الفلوجة بمحافظة الأنبار غرب العراق. ونقلت شبكة الإعلام العراقي عن وزارة الدفاع العراقية قولها في بيان لها أمس إن «العمليات الاستباقية الواسعة المنفذة من قبل القوات العراقية المسنودة بالحشد الشعبي أسفرت عن تحرير الطريق الممتد من ناحية عامرية الفلوجة باتجاه تقاطع السلام الواقع جنوب قضاء الفلوجة ورفع العلم العراقي فوق التقاطع الذي يعد نقطة المواصلات والإمداد بين المدينتين».

وأكد البيان «مقتل ١٥٠ إرهابياً وتدمير ١٠ أنفاق وثماني عربات مفخخة يقودها إرهابيون فيما شنت الطائرات العراقية غارات مكثفة على مواقع الإرهابيين في المنطقة».

إلى ذلك أعلن قائد الشرطة الاتحادية العراقية الفريق رائد شاكر جودت اعتقال ثلاثة من أخطر متزعمي تنظيم «داعش» إثر عملية أمنية غرب الرمادي.

وفي سياق متصل أعلنت هيئة الحشد الشعبي عن مقتل ٢٢ إرهابياً من «داعش» خلال التصدي لهجوم شنه الإرهابيون غرب قضاء بيجي بمحافظة صلاح الدين.

(روسيا اليوم– سانا– وكالات)

استطلاع: أغلبية الروس يؤيدون سياسات بوتين

وكالات

أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «الرأي العام» الروسية، ونشرت نتائجه أمس، أن سكان روسيا ينظرون نظرة إيجابية إزاء أعمال رئيس الدولة فلاديمير بوتين.

وعبر أغلبية السكان عن تأييدهم لأعمال بوتين، حيث أظهر الاستطلاع أن ٩٦٪ من المشاركين في الاستطلاع أن ما يفعله بوتين يتفق مع توقعاتهم وتمنياتهم، بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وكشف الاستطلاع نفسه أن العملية العسكرية في سورية والذود عن مصالح الوطن وإعادة الهوية الروسية للقرم تتصدر قائمة أعمال بوتين التي ينظر الناس إليها نظرة إيجابية.

وكان استطلاع أجراه المركز الروسي لأبحاث الرأي العام الشهر الجاري أظهر أن نسبة المواطنين الروس الذين أبدوا استعدادهم للتصويت لمصلحة بوتين في حال ترشحه لفترة رئاسية جديدة ارتفعت إلى ٨٤ بالمئة الشهر الماضي مع تزايد التأييد الشعبي لسياساته والثقة بأدائه كرئيس لجمهورية روسيا الاتحادية.

جنايات القاهرة: الحكم بإعدام ستة في قضية تخابر مع قطر

قضت محكمة جنايات القاهرة أمس بالإعدام على ستة أشخاص يحاكمون مع الرئيس المصري المعزول محمد مرسي في قضية التخابر مع قطر، وتسريب وثائق تتعلق بالأمن القومي والقوات المسلحة وبيعها لقناة «الجزيرة»، التي يحاكم فيها المتهمين محمد مرسي و١٠ آخرين من «جماعة الإخوان»، وأحالت المحكمة أوراقهم إلى مفتي الجمهورية، على أن يصدر الحكم بحق مرسي وأربعة آخرين في القضية في ١٨ حزيران.

وأعلن القاضي الذي ترأس الجلسة إحالة أوراق ستة متهمين إلى مفتي الجمهورية، مشيراً إلى أن المحكمة ستعقد جلسة في ١٨ حزيران بعد رد المفتي.

وسيتم حينها النطق بالحكم والعقوبة على المتهمين الخمسة الباقين وبينهم مرسي، بتهمة تسريب «وثائق سرية» تتعلق بالأمن القومي المصري إلى الاستخبارات القطرية.

وعلى ما يبدو أن عدم ورود اسم مرسي بين المحكوم عليهم بالإعدام، يعني أنه إذا أدين فسيكون الحكم عليه بالسجن.

وكانت النيابة قد أسندت إلى الرئيس الأسبق وبقية المتهمين ارتكاب جرائم الحصول على سر من أسرار الدولة، واختلاس الوثائق والمستندات الصادرة من الجهات السيادية للبلاد والمتعلقة بأمن الدولة، وإخفائها، وإفشائها إلى دولة أجنبية، والتخابر معها بقصد الإضرار بمركز البلاد الحربي، والسياسي، والدبلوماسي، والاقتصادي. وتعد هذه القضية من أبرز القضايا المنظورة على ساحة المحاكم المصرية، وتشغل الرأي العام المصري، وتعد من أهم القضايا من حيث مدة الاستجواب فيها داخل المحكمة، وعدد الشهود الذين أدلوا بشهاداتهم.

وينص القانون على موافقة مفتي الجمهورية على أحكام الإعدام، ورغم أن رأيه غير ملزم إلا أن المحاكم تأخذ به.

وكالات

أردوغان يتهم أوروبا بـ«تهميش الديمقراطية» في إطار مكافحتها الإرهاب

احتجاج في تركيا ضد هجمة الحكومة التركية على وسائل الإعلام

اتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الدول الأوروبية التي تكافح الإرهاب بعدما استهدفتها اعتداءات، بـ«تهميش الديمقراطية والحريات»، في وقت تطالب بروكسل أنقرة بالتخفيف من قانونها لمكافحة الإرهاب مقابل إعفاء مواطنيها من التأشيرات.

وقال أردوغان في خطاب في ملطية بجنوب شرق البلاد إن «من ينتقدوننا انتهى بهم الأمر إلى تهميش الديمقراطية والحريات حين بدأت القنابل تنفجر على أراضيهم».

والجمعة، رفض أردوغان في خطاب شديد اللهجة في اسطنبول تعديل قانون مكافحة الإرهاب نزولا عند طلب الاتحاد الأوروبي مقابل إعفاء الأتراك من التأشيرات.

وقال: «الاتحاد الأوروبي يطلب منا تعديل قانون مكافحة الإرهاب. ولكن في هذه الحالة نقول: نحن في جهة وأنتم في جهة ثانية».

وكانت المفوضية الأوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، منحت الأربعاء تأييدها المشروط لإعفاء الأتراك من تأشيرات الدخول إلى فضاء شنغن في إطار الاتفاق المبرم مع تركيا حول أزمة الهجرة.

لكنها أوضحت أنه ما زال يتعين على تركيا تطبيق خمسة معايير حول التأشيرات من أصل ٧٢ عليها «بحلول نهاية حزيران» لجعل الإجراء ممكناً.

وأضاف أردوغان أمس «سأوجز كلامي: في موضوع التأشيرات، فليبدأ من يطلبون من تركيا تعديل قانونها لمكافحة الإرهاب بإزالة الخيم التي نصبها الإرهابيون على أبواب البرلمان الأوروبي»، في إشارة على ما يبدو إلى تحرك أخير للناشطين الأكراد قرب المجلس الأوروبي.

وتأتي تصريحات أردوغان بعدما أعلن رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، مهندس المفاوضات مع بروكسل والتي أدت إلى الاتفاق حول المهاجرين في ١٨ آذار، أنه سيتنحى من رئاسة الحزب الحاكم وتالياً من رئاسة الوزراء إثر مؤتمر للحزب مقرر في ٢٢ أيار.

وأثار هذا الأمر قلقاً في أوروبا التي تعتبر داود أوغلو محاوراً موثوقاً به. وأملت برلين الجمعة باستمرار «تعاون جيد وبناء» مع رئيس الوزراء التركي المقبل.

ويستمر التوتر بين الاتحاد الأوروبي والرئيس التركي الذي يتهمه معارضوه بالتسلط وقمع الحريات.

وفي غمرة ذلك، أعلن أردوغان الجمعة أن الإصلاح الدستوري الذي يعطي رئيس البلاد سلطات موسعة يجب أن يعرض سريعاً على استفتاء.

أ ف ب

أول رئيس بلدية مسلم للندن «صادق خان» يعتبر فوزه انتصاراً على «الخوف»

اعتبر الرئيس الجديد لبلدية لندن صادق خان، وهو أول مسلم يتولى هذا المنصب في عاصمة غربية كبرى، أن فوزه هو انتصار على «الخوف»، في وقت نالت انتقادات الأساليب التي لجأ إليها خصمه خلال الحملة.

وفاز صادق خان (٤٥ عاماً)، ابن المهاجر الباكستاني الذي كان يعمل سائق حافلة، على خصمه الرئيسي المحافظ زاك غولدسميث (٤١ عاماً) ابن الملياردير جيمي غولدسميث، بحصوله على ٥٧٪ من الأصوات، بحسب النتائج النهائية التي أعلنت رسمياً ليل الجمعة السبت.

وعلى وقع تصفيق أنصاره وهتافاتهم، قال خان بعد إعلان النتائج في مقر بلدية العاصمة البريطانية إن «هذه الانتخابات لم تجر من دون سجال، وأنا فخور بأن أرى أن لندن اختارت اليوم الأمل بدلاً من الخوف والوحدة بدلاً من الانقسام».

وتعرض صادق خان لهجمات شرسة من قبل المحافظين خلال الحملة الانتخابية، ومن بينهم رئيس الوزراء ديفيد كاميرون، الذين اتهموه أمام البرلمان بالارتباط بمتطرفين إسلاميين، وهو ما نفاه.

لكن نتائج هذا الهجوم جاءت عكسية. واعتبر المسؤول المحافظ أندرو بوف أن «ما نراه في لندن هو انعدام تام لفهم الديانات»، مندداً بحملة «صادمة».

وبدورها علقت سعيدة وارسي وزيرة الدولة المحافظة السابقة أن «حملتنا كلفتنا الانتخابات وسمعتنا وصدقيتنا حول قضايا العرق والديانة».

صادق خان

ويخلف خان، النائب عن حي توتينغ الشعبي في جنوب لندن، المحافظ بوريس جونسون المؤيد لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والذي يقول البعض إنه يطمح للوصول إلى رئاسة الحكومة.

وتعهد خان الوزير والمحامي السابق والأب لفتاتين، بمعالجة المشاكل الأكثر إلحاحاً في العاصمة التي ازداد عدد سكانها بنحو ٩٠٠ ألف نسمة خلال ثمانية أعوام ليصل إلى ٨,٦ ملايين، وفي مقدمها، ارتفاع أسعار المساكن واكتظاظ وسائل النقل والتلوث.

وخلال أدائه اليمين أمس في كاتدرائية ساوثورك قرب جسر لندن، تعهد خان أن يمثل «كل المجموعات» وأن يسعى «ليتمكن جميع سكان لندن من الإفادة من الفرص التي منحتها لي مدينتنا».

ومن جانبه رأى الخبير توني ترافرز من معهد «لندن سكول أوف ايكونوميكس» أن انتخابه هو «مؤشر ملفت إلى الطابع العالمي» للندن حيث ٣٠٪ من السكان من غير البيض.

ومن جهتها كتبت صحيفة «فايننشال تايمز» أن الفوز «التاريخي» لصادق خان «يظهر الوجه المتسامح للندن»، وأضافت إن «لندن انتخبت رئيس بلدية مسلماً، ما يعد انتصاراً كبيراً على التوترات العنصرية والدينية التي تغرق عواصم أوروبية أخرى في الفوضى».

وفي الخارج، احتل خبر فوز خان الصفحات الأولى في الصحف الباكستانية وبادر العديد من رؤساء بلديات مدن كبرى إلى تهنئته. وكتبت رئيسة بلدية باريس الاشتراكية آن هيدالغو على تويتر «أنا واثقة بأن حسه الإنساني والتقدمي سينعكس إيجاباً على سكان لندن».

وأعلنت الجمعة أيضاً نتائج عدة انتخابات محلية جرت الخميس وشكلت اختباراً لحزب العمال، حزب المعارضة الرئيسي لحكومة كاميرون المحافظة.

وفي اسكتلندا، فاز الحزب القومي الاسكتلندي المؤيد للاستقلال في الانتخابات البرلمانية، إلا أن فوزه أتى هذه المرة محدوداً إذ خسر الأكثرية المطلقة التي كان يتمتع بها في البرلمان السابق (٦٩ مقعداً) واقتصر فوزه على ٦٣ مقعداً من أصل ١٢٩ في البرلمان المحلي.

أ ف ب

غارات إسرائيلية على جنوب قطاع غزة

تعرض مقر لعز الدين القسام قرب رفح جنوب قطاع غزة لغارة جوية إسرائيلية

شنت طائرات حربية إسرائيلية، في ساعة مبكرة من فجر أمس السبت، غارتين جديدتين على أراض زراعية شرق مدينة خان يونس، جنوب قطاع غزة. وذكرت وكالة «وفا» الفلسطينية، أن طائرات حربية من نوع «إف١٦» استهدفت أرضاً زراعية في منطقة الزنة وأخرى في منطقة الفخاري شرق مدينة خان يونس. كما قصفت الدبابات الإسرائيلية أراضي المواطنين شرق مدينة رفح جنوب القطاع بثلاث قذائف مدفعية.

ويجوب الطيران الحربي الإسرائيلي أجواء القطاع بين الفينة والأخرى وعلى ارتفاعات منخفضة.

يذكر أن منطقة الشريط الحدودي على طول القطاع، تشهد منذ أيام حركة غير اعتيادية لآليات الجيش الإسرائيلي، التي تطلق النار بين الفينة والأخرى صوب منازل وممتلكات المواطنين الفلسطينيين.

وفا

ترامب متراجعاً: أنا أحب اللاتينيين.. وكلينتون تتهكم

نشر مرشح الرئاسة الأميركي المحتمل عن الجمهوريين دونالد ترامب، صورة بـ«تويتر» وهو يتناول طعاماً مكسيكياً احتفالا بيوم «سينكو دي مايو»، مثيراً التساؤلات ما إذا قد بدأ يتراجع عن مواقفه.

واحتفل ترامب على طريقته بعيد «سينكو دي مايو» المكسيكي، بنشر صورة له وهو يتناول وجبة «التاكو» المكسيكية الشهيرة.

ويحيي المكسيكيون في يوم «سينكو دي مايو»، أو ٥ أيار، ذكرى انتصار القوات المكسيكية على الفرنسيين خلال معركة «بويبلا» في عام ١٨٦٢.

وكتب ترامب معلقاً: «أنا أحب اللاتينيين»، في بادرة لم تلق استحسان منافسته في السباق الرئاسي المرشحة المحتملة عن الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون.

وتهكمت هيلاري كلينتون المرشحة الأوفر حظا بالفوز عن الحزب الديمقراطي، وكتبت على حسابها بـ«تويتر» ساخرة من حب ترامب للاتينيين: «ترامب قبل ٥٢ دقيقة – أنا أحب اللاتينيين، ترامب بالأمس – سيجري ترحيلهم»!!

ورأى البعض أن ترامب يحاول التراجع عن تصريحاته السابقة التي اتهم فيها المكسيك بإرسال مرتكبي جرائم الاغتصاب، وتجار المخدرات عبر الحدود مع الولايات المتحدة.

وكان ترامب قد تعهد أيضاً بترحيل جميع المهاجرين بشكل غير مشروع الذين يعيشون في الولايات المتحدة، وببناء جدار على طول الحدود مع المكسيك التي قال إنها ستدفع تكاليف بنائه.

ووفقا لدراسة قام بها معهد سياسات الهجرة الأميركي، فإن عدد أفراد الجالية المكسيكية المقيمة بالولايات المتحدة تجاوز ١١,٤ مليون مكسيكي عام ٢٠١٤، وهم بذلك يشكلون ٢٨٪ من أصل ٤٢,٥ مليوناً من مجموع أفراد الجاليات المقيمة في أميركا. وبالطبع يتنافس المرشحون للرئاسة على كسب أصواتهم في الحملات الانتخابية.

روسيا اليوم – وكالات

رئيس المفوضية الأوروبية: إغلاق النمسا لحدودها مع إيطاليا «كارثة سياسية»

حذر رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر أمس السبت من أن إغلاق النمسا لحدودها مع إيطاليا عند ممر برنر للتصدي لتدفق المهاجرين، سيشكل «كارثة سياسية» لأوروبا. وتهدد النمسا بنشر آلية للتصدي للهجرة عند ممر برنر إذا لم تتخذ إيطاليا تدابير تضبط بشكل أفضل تدفق المهاجرين الذين يعبرون أراضيها ويستخدمون هذا النفق لمغادرة البلاد.

لكن الممر يعد محوراً أساسياً للنقل الأوروبي وبوابة بين أوروبا الشمالية والجنوبية كما قال يونكر في حديث لصحف مجموعة «فانكي ميديان غروب» الإعلامية الألمانية. وقال يونكر: «لهذا السبب كل ما يؤدي إلى إغلاق ممر برنر لن يكون له عواقب اقتصادية خطرة فحسب بل عواقب سياسية كبرى».

كما أعرب يونكر عن القلق من موقف النمسا في أزمة الهجرة الذي يشجع على إغلاق الحدود ويجعل خطاب اليمين المتطرف «مقبولاً» في دول أوروبية، وأضاف: «ما نشهده في النمسا نشهده أيضاً للأسف في دول أوروبية أخرى حيث تستغل الأحزاب مخاوف الناس».

وتمر نحو ٢٥٠٠ شاحنة و١٥ ألف سيارة يومياً عبر نفق برنر، المحور الاقتصادي الأساسي لإيطاليا وشركاتها المصدرة إلى أوروبا الشمالية. ويسلك النفق أيضاً مئات آلاف السياح من ألمانيا وأوروبا الشمالية لتمضية عطلة الصيف في إيطاليا.

ومر عبر النمسا التي تقع عند مفترق طريقين رئيسيين للهجرة إلى أوروبا – عبر البلقان وعبر إيطاليا – مئات آلاف اللاجئين في ٢٠١٥ استقبلت ٩٠ ألفاً منهم.

وللعام ٢٠١٦ حددت فيينا سقفاً لاستقبال ٣٧٥٠٠ طالب لجوء وصل نحو نصفهم.

أ ف ب

«أردوغان» وجبهة الشمال

خالد العبود

لا نعتقد أن ما يحصل في حلب هي محاولات جديدة لإسقاط «النظام السوري»، أو هي محاولات لتقسيم سورية وتفكيكها، في ظل مشهد سياسي عسكري جديد كان يتشكل نتيجة صمود الدولة السورية وتضحيات أبنائها، لكنه لا ينفصل عما هو حاصل على أطراف جبال اللاذقية، وهو قولاً واحداً لا يشبه أو يحاكي الحاصل في مناطق أخرى تبدو حرارة المواجهة منخفضة فيها قليلاً.

إن دول الإقليم، وخاصة العربي منها، متعبة جداً لجهة المعركة التي ساهمت فيها، من خلال عدوانها على سورية، ويبدو أنها لم تعد قادرة على المزيد من المشاركة أو المساهمة في هذا العدوان، ليس لكرم أخلاق منها، أو لمراجعات ذهبت إليها في تقيمها لطبيعة الحاصل في سورية، وإنما كان هذا التحول ناتجاً عن طبيعة المعركة ذاتها، وإفشال هذا العدوان في عناوين رئيسية منه.

فالحكومة الأردنية لم تعد قادرة على مزيد من المساهمة في ظل إفشال جميع الأهداف التي ساهمت فيها، وخاصة لجهة جبهة الجنوب، فقد كان معولاً أن تكون النتائج غير ما جاءت عليه اليوم، حيث نجحت الدولة السورية في صد عدوان الجنوب، وحافظت على بقاء الدولة ومؤسساتها، من خلال إفشال قيام النموذج البديل للدولة في هذا الجنوب، ومن خلال الإبقاء على مؤسسة الدولة باعتبارها الجاذب الأساس والرئيسي لبقاء الدولة وصمودها، والحيلولة دون تقدم أطراف العدوان في أي من العناوين التي حاولت أن تتقدم من خلالها.

لقد حاولت الحكومة الأردنية جاهدة أن تستفيد من مناخ العدوان على سورية، فهي لم تذهب بعيداً في أهداف تعيد من خلالها رسم خريطة المنطقة، أو المساهمة فيها، بمقدار ما عملت على الاستفادة من العدوان في تحسين شروط وظروف الأردن على حساب دماء السوريين، وهي لم تقف في وجه هذا الصاعد الجديد الذي وجدت فيها مشروعاً يعيد تأمين خرائط جديدة يمكن أن تحافظ من خلاله على حضورها ووجودها.

واليوم لم تعد للحكومة الأردنية خيارات أخرى، فهي قادرة على الالتفاف مباشرة أمام الالتفافة الكبرى لأطراف العدوان، والتراجع عما قامت به أو بذلته في سبيل ذلك، لكنها سوف تحاول جاهدة وتعمل في ظل فض الاشتباك الكلي على الاستفادة من المناخ الكلي الجديد الصاعد.

الحكومة الأردنية بهذا المعنى أضحت محكومة بالتوافقات الكلية، وهي تنتظر نتائج هذه التوافقات، ولا غضاضة لديها أن تعيد علاقاتها المباشرة مع سورية، بمجرد أنها وجدت أن المناخ العام أضحى يذهب بهذا الاتجاه، لهذا فهي طرف إقليمي عربي شكل أداة استعمال في سياق العدوان، وهي نتيجة هذه المساهمة بقيت في حدود المساهمة بعيداً عن أهداف بعيدة لها علاقة بالخريطة الكلية للمنطقة.

لهذا نستطيع القول إن جبهة الجنوب تنتظر هذه التوافقات، وهي جبهة ستعيد رسمها توافقات إقليمية ودولية، أساس هذه التوافقات أن الدولة السورية صمدت، وأنها أساسية في هذا المشهد، وهو ما دفع «نتنياهو» كي يذكر بموقفه من الجولان المحتل، أملاً في تحميله على التوافقات القادمة، والدفع بالجنوب كي يعود جبهة محكومة بقواعد اشتباك ما قبل العدوان على سورية.

أما جبهة الشمال، ونعني بها حلب والشريط الجبلي مع اللاذقية، فهي مختلفة تماماً، باعتبار أن «أردوغان» كان مغموساً في المشروع الأميركي، وحاملاً له وفق أهداف كانت تعنيه، لكون أن نسقاً إخوانياً كان مساهماً رئيسياً في هذا المشروع، ومن ثم فإن «أردوغان» تجاوز الدور الذي لعبته الحكومة الأردنية أو بعض القوى اللبنانية أو حتى قوى معينة داخل العراق، كما أن أهدافه في سورية تختلف عن أهداف كيان الاحتلال فيها.

في ظل هذا المشهد لم يكن «أردوغان» قادراً على الخروج من الوحل السوري، فهو لم يكن يظن أن الفوضى التي ساهم وشارك فيها سوف تنقلب عليه، وسوف ترتد وبالاً على تركيا والمنطقة، حيث اعتبر أن تلك الفوضى سوف تنال من سورية فقط، وسوف تسقط الحكم فيها، الأمر الذي سيجعل يده طويلة في سورية والمنطقة.

لم تكن نتائج العدوان على سورية كما توقع «أردوغان»، فالفوضى لم تقتصر على سورية، وإنما عمت أجزاء كبيرة من المنطقة، ونعتقد أن أكثر من سيعاني من ملحقاتها هي تركيا ذاتها، وهو ما فهمه «أردوغان» جيداً، ومن ثم فإن إمكانية الخروج من الاشتباك تحتاج إلى موافقته، كما أن سلامة حكم «أردوغان» تحتاج إلى توافقات إقليمية ودولية، وهي جميعها مرتبطة بلحظة الاشتباك الحاصل في سورية ونتائجه.

يدرك «أردوغان» أكثر من سواه، أنه نافق سياسياً إذا لم يضمن بقاءه في ظل التوافقات التي ستكون منصة فض اشتباك إقليمي ودولي كبير في سورية، غير أن السوريين يدركون أيضاً أن حماية «أردوغان» غير واردة، وبقاءه أيضاً غير وارد، وهنا يكمن جوهر جبهة حلب، فـ«أردوغان» يريد إطالة عمر الاشتباك، كما أنه يحتاج إلى نتائج أفضل له، كي يستطيع أن يساهم بها لجهة التوافقات التي يمكن أن تساعده على بقائه حاكماً لتركيا.

بهذا المعنى نعتقد أن «أردوغان» في جبهة الشمال، ولم يعد محكوماً بناتج ميداني، بمقدار ما هو محكوم بناتج التوافقات الصاعدة، وكل هذه التوافقات تشير إلى أن الاستثمار في هذه الجبهة، «أردوغانياً»، لم يعد مفيداً لخلاصه.